المحاضرة05**: نظرية الحجاج الطبيعي المنطقي:**

**تمهيد:**

الفرق بين اللغة الطبيعية واللغة الرمزية: يظهر هذا الفرق ارتباط الأولى بالحياة العملية وبالتعبير عن الأشياء والأشخاص والعلاقات بينهم، ومهمتها التواصل والتفاهم بين الناس، لذلك تختلف باختلاف الأشخاص والسياق، وتمتاز بالتعدد. في مقابل ذلك فإن اللغة الرمزية مجردة وعقلية وموحدة وتستخدم للأغراض المعرفية والعلمية مثل لغة العلم أو المنطق الرياضي.

لكن السؤال المطروح هل الطابع الحجاجي للخطاب يتأسس على اللغة الرمزية أم اللغة الطبيعية العادية، وبالتالي هل يتأسس على لغة المنطق الرياضي أم لغة المنطق الطبيعي؟.

**موقف قريز جون بليز (( Grise Jeon Blaise**:

الإشكالية التي ينطلق منها هذا المفكر هي التساؤل عما إذا كان المنطق الرياضي كافيا كأنموذج للحجاج و البرهنة العلمية ، إجابة هذا المفكر على هذا التساؤل هي إن المنطق الرياضي غير كافي و لذلك حاول تحسينه باستعمال المنطق الطبيعي، وقد انتهى إلى أن منطق القضايا ليس إلا مستوى من مستويات المنطق الطبيعي، فهويقول: " لقد فهمت فيما بعد أن منطق الملفوظات أو القضايا لم يكن سوى مستوى من المنطق الطبيعي، لذلك أدرجت مفهوم محور الموضوع وحجزت هذا الحقل للمحمول[[1]](#footnote-2)

**الفرق بين المنطق الرياضي و المنطق الطبيعي :**

يميز هذا المفكر بينهما في ثلاث سمات اساسية[[2]](#footnote-3) :

أن المنطق الطبيعي ليس شكليا فقط أي انه محتوى فهو ليس رمزيا و إنما يتعلق بوقائع .

يعتبر المنطق الطبيعي خلاقا فهو يسمح بعمليات مبتكرة و ليس عمل ميكانيكي آلي.

أن المنطق الطبيعي يطرح ضمن إطار نصي و حواري و تواصلي.لأن الخطاب دائما يصدر عن مرسل باتجاه مرسل اليه، والرسالة التي يتضمنها الخطاب لا يمكن أن تفهم إلا من خلال التمثلات المعرفية والاجتماعية والثقافية التي يبنيها المرسل في شكل خطاطة ذهنية ومنطقية ويعيد المرسل بناءها في ذهنه من جديد لكي يحصل الفهم.

ومفهوم الخطاطة الحجاجية shématisationعند جون بليز تتميز بطابعها المنطقي باعتبارها صادرة عن العقل، وبالطابع الخطابي لأنها مرتبطة باللغة الطبيعية في علاقتها مع المجال التداولي والحواري، ولذلك نستنتج ان المنطق الرياضي غير كاف كأنموذج للحجاج العلمي أو غير العلمي حيث يرتبط المنطق الطبيعي باللغات الطبيعية، ومرتبط بالزمن و السياق فهو منطق الفاعلين و الأشياء أي يحدث في سياق تعبير مشترك و تواصلي مرتبط بأوضاع الفاعلين و مقاصدهم و استخداماتهم للغة و هذا يعني أن المنطق الطبيعي يهتم بدراسة المضامين و العمليات التي يبني عليها الخطاب.

لكن لا يجب أن نفهم من هذا أن جون بليز يرفض المنطق الرياضي، لكن يرفض اختزال الحقيقة فيه، والواقع أنه يريد أن يربط في الحجاج بين المنطق الرياضي والمنطق الطبيعي،" لذلك فإن مصطلح المنطق الطبيعي يعبر في حد ذاته عن هذه الرغبة الاصلاحية "[[3]](#footnote-4)

موقف اميليوقاتيكو (EmillioGottico):

تكلم هذا المفكر عن الخطاطة الحجاجية وهي : تصور أو تخطيط أولي مبني على حجج لإقناع الخصم أو المتلقي و تحقق بالنسبة له أنواعا ثلاثة من الانسجام:[[4]](#footnote-5)

انسجام داخلي: يقوم على النماذج و الأنظمة الصورية أي أن الخطاب يصبح غير متناقض مع نفسه داخليا .

انسجام خارجي : يتعلق بالقواسم المشتركة بين أطراف التواصل في سياق معين .

انسجام خطابي : يتعلق ببعض التمثلات العقلية و الوجدانية بين أطراف التواصل .

و منه استنتج أن دور المنطق الطبيعي هو استكشاف التواصل الخارجي و البحث عن الانسجام الداخلي الخطابي من خلال البحث عن التمثلات العقلية و العاطفية و الاجتماعية.

1. ينظر هامش الصفحة 98 في كتابGrise Jean Blaise :1982, DE la logique à l’argumentation Genéve et Paris, édition, Librairie Droz- Genève- Paris, p : 98 [↑](#footnote-ref-2)
2. فيليب بروتييه، جيل غوتييه: تاريخ نظريات الحجاج.. مرجع سابق. ص: 98 [↑](#footnote-ref-3)
3. المرجع نفسه. ص: 98, [↑](#footnote-ref-4)
4. ،. د/ جميل الحمداوي مرجع سابق: ص. 50. [↑](#footnote-ref-5)